

قبل أن يبدأ الرب يسوع خدمته الأرضية للخلاص، سرَّ الله أن يرسل شخصًا ليهيئ الطريق له. كان هذا الشخص سيُعد البيئة المناسبة لخدمته، ويجعل الطريق مستقيمًا وسلسًا للمسيح لكي يسلكه. لم يرد الله أن يعمل ابنه في ظروف غير مُهيأة.

بحكمته، أرسل الله أولًا شخصًا ليعلن قدوم المسيح، حتى يكون الناس مستعدين لاستقباله بفرح عند مجيئه. وكان هذا الرسول سيقدم أيضًا الإنجيل الذي سيبشر به يسوع لاحقًا (لوقا 3:3). ولهذا ظهر يوحنا المعمدان، يبشر بالتوبة والمعمودية وملكوت السماء—مفاهيم كانت غريبة على اليهود في ذلك الوقت.

يوحنا المعمدان: نبي في البرية

:حياة يوحنا في البرية لم تكن صدفة. يقول إشعياء 40:3:

“...: ...
...”

لقد جسَّد يوحنا هذه النبوة. فقد أعدته حياة الصحراء روحياً لإزالة العقبات التي تمنع ظهور مجد الله. فالبرية رمز للتحضير الروحي؛ فهي مكان للتطهير والتواضع. والاعتماد الكامل على الله.

(الكامل على الله (خروج 5-16:4).

:الوديان والجبال والتلال المذكورة في إشعياء 5-40:4 هي استعارات روحية

“الوديان والجبال والتلال المذكورة في إشعياء 5-40:4 هي استعارات روحية
وتكلاهما يُسوَّى فقط من خلال تدريب الروح في البرية.
والجبال والتلال تمثل الكبرياء والاعتماد على النفس.”

- الوديان تمثل العقبات التي تعيق مقاصد الله.
- الجبال والتلال تمثل الكبرياء والاعتماد على النفس.
- وكلاهما يُسوَّى فقط من خلال تدريب الروح في البرية.

مثال إسرائيل

يُظهر بني إسرائيل هذا المبدأ. حتى بعد أن شهدوا قوة الله في مصر، لم يتمكنوا من فهم الله أو خدمته بالكامل بدون تدريب في البرية. عاشوا أربعين عامًا منعزلين، معتمدين على الله وحده، متلقين الوصايا والقوانين، ومتخلين عن عبادة الأصنام والكبرياء. عندها فقط كانوا مستعدين لدخول الأرض الموعودة وعكس (مجد الله للأمم (تثنية 5-8:2).

حياة موسى تعليمية بشكل خاص. في البداية حاول قيادة إسرائيل بالمهارة

الخلاصة

البرية والصحراء ليست مجرد أماكن فيزيائية؛ بل ترمز للتحضير الروحي والتطهير والاستعداد. يستخدمها الله لإزالة الكبرياء والاعتماد على العالم والخطيئة، حتى يُكشف مجده من خلال شعبه. سواء من خلال المعاناة أو الانضباط أو الطاعة، يُدعى المسيحيون اليوم لدخول برية روحية، متخليين عن كل شيء للمسيح، لتحضير الطريق لملكه.

ليبارك الله الذين يصمدون في البرية، فهم سيشهدون مجده مكشوفًا (إشعياء 40:5).

Share on:
WhatsApp

Print this post